A.N.A

2020

الاصغاء أدى الى الفناء

قصة قصيرة من وحي الخيال

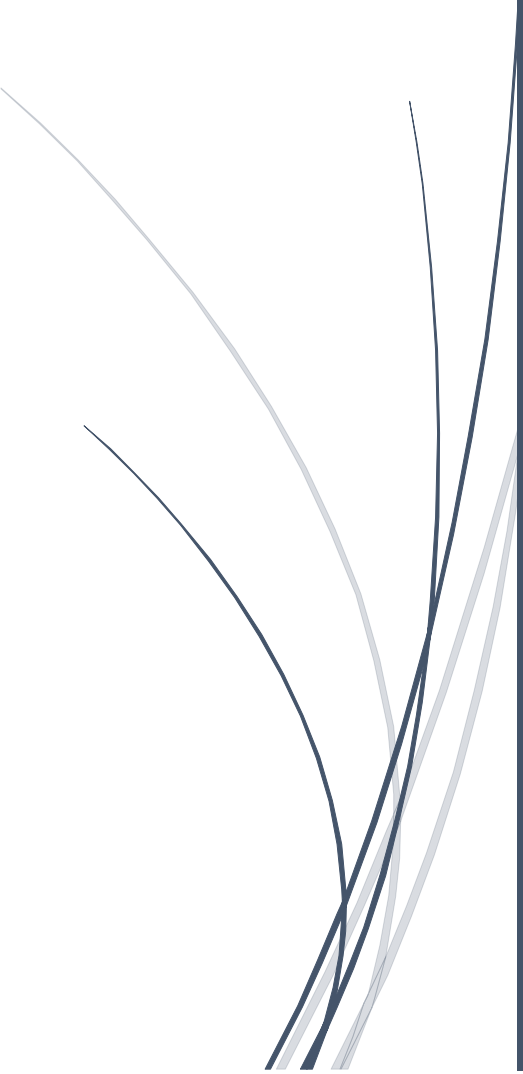

تأليف : سجى ناظم احمد

الاصغاء أدى الى الفناء

جميعنا لدينا بعض الأشخاص السلبين في حياتنا . . من هم الأشخاص السلبيون ؟

-هم اشخاص فاقدين للطموح مكسوري المشاعل متحطمي الآمال . .

لماذا هم سلبيون ؟

-ما هنالك . . أنهم يعانون من بعض النقوصات في حياتهم . . نقص مادي ,معنوي, عاطفي . .

سأروي لكم ابنائي الأعزاء قصة عن فتاة كانت نهايتها الفناء !!

لأنها صغت وسِمعَت لهؤلاء الأشخاص . .

كانت هذه الفتاة تبلغ من العمر خمسة عشرا ربيعاً . .

كان اسمها فيروز . .

الاصغاء أدى الى الفنـاء

كان لديها صديقة اسمها نرجس . .

كانت تكبرها بثلاث أعوام , وكانت فيروز تستشيرها في كل امورها وما يخالج نفسها الصغيرة . .

كانت نرجس تعاني من مشاكل عائلية وكان بيتهم مضطرباً . .

وكان لدى نرجس اخوان سالم ونبيل . .

وكانت حالتهم المادية بائسة جداً وبسبب الديون والفواتير اطر والد نرجس للسفر إلى الخليج من أجل العمل وإعالة عائلتهِ, وكانت هذه الفترة اقسى وامرّ ما عاشته نرجس في حياتها التي بدئتها للتو وهي قد احتفلت بعيد مولدها الثامن عشر قبل أسبوع من سفر والدها . .

الاصغاء أدى الى الفنـاء

وكانت نرجس من احبّ الأبناء لوالدها "سمير" وكانت هي الأخرى متعلقة بوالدها اشد مما كانت تبدي . .

أدى فراقُ والدها الى صدمة في نفس نرجس الحالمة . .

أما فيروز فكانت ابنة اغنى رجال الحي وكانت تحب والدها جداً ولكنهُ كان ينشغل عنها كثيراً فكان يمر على بيته كُل ثلاث أيام ,وكانت فيروز يتيمة الام إذ توفت أمها قبل حواليَ ثمانية اشهر, تخلصت فيروز من صدمة وفاة والدتها بسرعة بفضل جهود الأطباء النفسيين الذين استعان بهم والدها . .

توقع الجميع أن نرجس ستعود إلى سابق عصرها بعد مرور أسبوعين على سفر والدها المفاجئ الذي ضل يحز في خاطرها إذ انهُ ذهب ولم يتحمل أن يودعها وخرج بدون أي كلام ولم يترك لها شيء تذكره به, لكنها لم تعد تأكل معهم وكانت تحبس نفسها في غرفتها . .

الاصغاء أدى الى الفناء

بعد مرور شهور وبعد أن عادت الى المدرسة وتحسنت حالتها قليلاً فوجئت آنَ وصولها الى البيت بالشرطة التي وقفت امام باب بيتهم الخشبي الذي كان يتدلى منه رأس والدتها وهي تكلم رجل الشرطة . .

-أُمي . . ماذا يجري ؟ ؟

-لا شيء ادخلي بسرعة . وسحبتها من يمينها وادخلتها , وقفت نرجس بضهر الباب وتستمع الى حديث والدتها مع رجل الشرطة

-لقد سرق سالم صندوق مجوهرات من بيت اغنى رجال الحي ! !

أعتقد ان الجميع عرف من هو الرجل الذي سرق سالم من بيته صندوق المجوهرات.

دخل رجل الشرطة واخذ سالم الى السيارة وقام بتفتيش البيت بحثاً عن صندوق ولم يجدوه . .

لم يدافع سالم عن نفسه ولم ينطق بحرف فقد شوهد في كامرات المنزل . . .

الاصغاء أدى الى الفناء

بعد المفاوضات التي جرت بين ام سالم ووالد فيروز فرض عليها ان تعمل خادمة لأبنته لمدة ثلاثة اشهر وسيعفو عن سالم , ولكنها طلبت منه ان تذهب ابنتها نرجس للعمل بدلاً منها لأنها لا تستطيع التخلف عن عملها وإعالة عائلتها التي لم يرسل سمير لها أي مبالغ قد تساعدها في معيشتها ,

وافق دون تفكيرٍ طويل وقال لها انها ستبدأ من الغد . .

عادت ام نرجس الى البيت واخبرت ابنتها بدون مقدمات

-نرجس طلب الرجل ان تعملي خادمة عنده لمدة ثلاث شهور حتى يعفو عن اخيكِ سالم

-ماذا!! ؟ . . . لماذا انا ؟ لن اترك المدرسة يا امي . .

-هذا الذي سوف يجري ليس لدينا حلٌ اخر . . سوف تتركين المدرسة هذه السنة . .

-لن افعل هذا . . افعلي ما تشائين!!

الاصغاء أدى الى الفناء

-غداً عليكِ ان تذهبي صباحاً الى بيت السيد "نوار" . .

أغلقت نرجس باب غرفتها على نفسها وإنّكَبت بالبكاءِ على سريرها . .

تراودها صور والدها الذي كان يدللها والآن سوف تخرج من حياة الدلال الى حيات الذل والمشقة التي لم ترها يوماً . . .

في صباح ذلك اليوم الشتويّ البارد والسماء الملبدة بالغيوم . . خرجت نرجس ذاهبة إلى بيت نوار . . استقبلها بكل بشاشة وكان يبدو عليه انه رجلٌ طيب ولكنها كانت تحملُ صورة نمطيّةً عنه وكانت تشعر بالذل كلما رأته باسماً لها . . .

بدئت تُسِر في صدرها وتنوي ان تنتقم من نوار الذي جعلها تترك الدراسة

وتتخلى عن احلامها وتصير من نرجس الحالمة الى نرجس الحاقدة . .

فرأت ان اقرب طريق للانتقام هو من خلال ابنتهِ فيروز التي كانت نرجس تكُن لها البغيضة والغيرة . .

الاصغاء أدى الى الفناء

لكن فيروز كانت تحبها وقد بدئت تتعلق بها حتى اصبحتا صديقتين وبدأت نرجس تتقرب إليها وكانت فيروز كما اسلفنا , تستشيرها بكل ما يجول في خاطرها . .

لكن فوجئت نرجس بخبر صادم وهو وفاة والدها بحادث سير في مدينة جدة . .

وكانت صدمة لم تكن مستعدة لها . . ولكن لم يمضي سوى شهر حتى تخلصت من حزنها من دون ان تخبر فيروز ووالدها بما جرى . . استبدلت نرجس حزنها بالحقد والانتقام .

وبدئت تخطط . . . .

وصادف انها اكتشفت زواج والد فيروز من صديقة والدتها المرحومة . .

كانت نرجس تخطط لتحويل حياة فيروز الى جحيم . . عن طريق ملئ رأسها بأفكار سلبية وأفكار كثيرة عن والدها وبدئت فيروز بالشك . . .

الاصغاء أدى الى الفناء

بعد فترة قام والد فيروز بإحضار زوجتهِ "يارا" الى المنزل وعرفها على ابنته واخبرها بكل شيء . . .

لم تسعد نرجس بالخبر . . فكانت تريد ان يبقى والدها بدون ان يخبر ابنته حتى تشعل النار بينهما , ولكن "يارا" كانت تعامل فيروز بكل لطافة وكانت تحبها ولكن فيروز كانت تسمع الى كلام نرجس وتشكيكها ودفعها الى افتعال المشاكل مع "يارا" كانت نرجس سعيدة بهذه الحال, إلا أن فيروز كانت تعيش اسواء أيام حياتها فقد أصبحت حالتها النفسية سيئة وبدأت تفكر بالانتحار لأن والدها لم يكن يستجيب للمشاكل التي افتعلتها ولم يحاول اخراج "يارا" من المنزل, وصلت فيروز إلى مرحلة لا تطاق من حياتها . . .

الاصغاء أدى الى الفنـاء

عكس ما كانت تعيشهُ نرجس, فكانت السعادة تغمرها, لأنها وصلت الى ما طمحت إليهِ وهو تدمير حياة نوار . .

الاصغاء أدى الى الفناء

دخلت نرجس ذات يوم الى غرفة فيروز ففزعت مما شاهدته....

كانت فيروز قد انتحرت . .

أصاب نرجس الذعر ونادت نوار بأعلى صوتها

اتى مسرعاً وانصدم مما رآه . .

أصيب بصدمة نفسية حادة جعلته يختل عقلياً وبقيَ وحيداً بعد ان هجرته زوجتهُ

"يارا" . . .

يا ابنائي الأعزاء نأخذ من هذه القصة عبرة وهي أن السلبيين يهددون حياتنا جميعاً.. لنعمل على تخليصهم مما هم فيه وإذ لم يستجيبوا اكتفوا بالابتعاد عنهم ولا تهتموا لأقوالهم وتذكروا انهم يعانون من نقوصات في حياتهم ..

رن الجرس وخرج الأولاد بسرعةٍ الى الباحة..

تم بحمد الله

٢٠٢٠/٤/١٨